بحث عن
الزكاة

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُمثل الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وهي فريضة مالية ذات أبعاد دينية واقتصادية واجتماعية عميقة. لغويًا، تعني الزكاة النماء والزيادة والتطهير والبركة. شرعًا، هي إخراج جزء معلوم من المال بشروط مخصوصة، وتوزيعه على مصارف محددة في القرآن الكريم. لا تُعد الزكاة مجرد ضريبة أو صدقة تطوعية، بل هي عبادة واجبة وركن أساسي في بناء المجتمع المسلم المتكافل والمتراحم. تهدف الزكاة إلى تطهير مال المزكي وتنميته، وتحقيق التوازن الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، وسد حاجة الفقراء والمساكين وغيرهم من المستحقين. لقد أولى الإسلام أهمية كبرى للزكاة، وجعلها قرينة للصلاة في العديد من الآيات القرآنية، مما يدل على عظم شأنها وعظيم أثرها في حياة الفرد والمجتمع. إن فهم مفهوم الزكاة وأهميتها، وشروط وجوبها وأنصبتها ومقدارها، ومصارفها الشرعية، وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، يمثل ضرورة لكل مسلم يسعى لامتثال أوامر الله وتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.

مفهوم الزكاة وأهميتها وفضلها في الإسلام

الزكاة في اللغة تعني النماء والزيادة والتطهير والبركة. أما في الاصطلاح الشرعي، فهي اسم لمقدار معلوم من المال يؤخذ من الأغنياء ويرد على الفقراء والمستحقين الآخرين، وهي حق فرضه الله تعالى في أموال الأغنياء.

تتجلى أهمية الزكاة في الإسلام من خلال:

- **ركن من أركان الإسلام:** فهي الركن الثالث بعد الشهادتين والصلاة، مما يدل على عظم شأنها.
- **قرينتها الصلاة في القرآن:** ذكرت الزكاة مقترنة بالصلاة في العديد من الآيات القرآنية، مما يؤكد على أهمية كل منهما في الدين.
- **طاعة لله ورسوله:** أداء الزكاة هو امتثال لأمر الله تعالى وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم.

- **تطهير للمال ونماء له:** قال تعالى: {خُـذْ مِنْ أَمْـوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا} (التوبـة: 103). فالزكـاة تطهـر المـال من الشح والأثرة وتجلب البركة والنماء.
- **تحقيق التكافل الاجتمـاعي:** تعمـل الزكـاة على سـد حاجـة الفقراء والمساكين والمحتاجين، وتقـوي الروابـط الاجتماعيـة بين أفراد المجتمع.
- **سـبب لـدخول الجنـة والنجـاة من النـار:** أداء الزكـاة من أسباب رضا الله ودخول الجنة والنجاة من عذابه.

شروط وجوب الزكاة وأنصبتها والمقدار الواجب إخراجه

تجب الزكـاة بشـروط محـددة في الأمـوال الـتي بلغت النصـاب وحـال عليها الحول (مـرور سـنة قمريـة كاملـة على ملـك النصـاب)، باسـتثناء الزروع والثمار والعسل والمعادن والركاز الـتي تجب فيهـا الزكـاة عنـد الحصاد أو الاستخراج.

- **شروط وجوب الزكاة:**
  - **الإسلام:** تجب الزكاة على المسلم الحر.
  - **الملك التام:** أن يكون المال مملوكًا ملكًا تامًا للمزكي.
  - **النصاب:** بلوغ المال النصـاب الشـرعي المحـدد لكـل نـوع من الأموال.
  - **الحول:** مرور سـنة قمريـة كاملـة على ملـك النصـاب (في أغلب الأموال).
  - **السلامة من الدين المسـتغرق:** إذا كـان على المـزكي دين يستغرق جميـع مالـه أو ينقص النصـاب، فلا تجب عليـه الزكاة.
  - **النمـاء أو القابليـة للنمـاء:** تجب الزكـاة في الأمـوال النامية أو القابلة للنماء (مثل عروض التجارة والأنعام).
- **أنصبة الزكاة والمقدار الواجب إخراجه:**

- **الذهب والفضة:** نصاب الذهب 85 جرامًا من الذهب الخالص، ونصاب الفضة 595 جرامًا من الفضة الخالصة. المقدار الواجب إخراجه ربع العشر (2.5%).
- **الأنعام (الإبل والبقر والغنم):** لها أنصبة وتفصيلات خاصة مذكورة في السنة النبوية.
- **الزروع والثمار:** إذا كانت تسقى بماء السماء أو الأمطار أو الأنهار، ففيها العشر (10%). وإذا كانت تسقى بكلفة، ففيها نصف العشر (5%).
- **عروض التجارة:** تقوّم بسعر السوق عند نهاية الحول، ويخرج منها ربع العشر (2.5%).
- **الأموال المستحدثة (الأسهم والسندات والأرباح وغيرها):** يرى جمهور العلماء أنها تخضع للزكاة إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول، ويخرج منها ربع العشر (2.5%).

مصارف الزكاة الشرعية

حدد القرآن الكريم مصارف الزكاة الثمانية في قوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ [1] فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة: 60). [2] وهذه المصارف هي:

1. **الفقراء:** الذين لا يجدون ما يكفيهم من المال لسد حاجاتهم الأساسية.
2. **المساكين:** أشد حاجة من الفقراء، وقد يكون لديهم شيء من المال لا يكفيهم.
3. **العاملين عليها:** الموظفون الذين يتولون جمع الزكاة وتوزيعها.
4. **المؤلفة قلوبهم:** الذين يرجى إسلامهم أو تثبيت إيمانهم أو كف شرهم أو جلب منفعتهم للمسلمين.

5. **في الرقاب:** لتحرير الأسرى والمماليك.
6. **الغارمين:** المدينون الذين لا يستطيعون سداد ديونهم.
7. **في سبيل الله:** للجهاد في سبيل الله وكل ما فيه مصلحة للإسلام والمسلمين (مثل بناء المساجد والمدارس والمستشفيات والدعوة إلى الإسلام).
8. **ابن السبيل:** المسافر المنقطع عن ماله.

يجب على القائمين على أمر الزكاة صرفها في هذه المصارف الثمانية فقط، ولا يجوز صرفها في غيرها إلا في حالات الضرورة القصوى التي تقدرها الجهات الشرعية المختصة.

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للزكاة

للزكاة آثار إيجابية عظيمة على الفرد والمجتمع على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي:

الآثار الاقتصادية:

- **إعادة توزيع الثروة:** تعمل على تقليل الفوارق الاقتصادية بين الأغنياء والفقراء.
- **تحريك الأموال وتنشيط الاقتصاد:** بدلًا من اكتناز المال، يتم تداوله وإنفاقه في المجتمع.
- **تشجيع الاستثمار المنتج:** الأموال المستثمرة تنمو وتزيد، وبالتالي تزيد الزكاة المفروضة عليها، مما يحفز على الاستثمار.
- **توفير الأمن الاقتصادي:** تساعد في توفير حد أدنى من الكفاية للمحتاجين، مما يقلل من الجريمة والاضطرابات الاجتماعية.

الآثار الاجتماعية:

- **تحقيق التكافل والتعاون:** تقوية الروابط الاجتماعية والشعور بالمسؤولية المشتركة.
- **تطهير قلوب الأغنياء من الشح:** تعويدهم على الإنفاق والعطاء.

- **إزالة الحسد والضغينة من قلوب الفقـراء:** شـعورهم بـأن المجتمع يهتم بهم.
- **بناء مجتمع مـتراحم ومتكافـل:** تحقيـق العدالـة الاجتماعيـة وتقليل الفقر.
- **المساهمة في التنمية الاجتماعيـة:** يمكن اسـتخدام أمـوال الزكاة في تمويل المشاريع الاجتماعية والتعليمية والصحية.

إدارة الزكاة في العصور الإسلامية وتحدياتها المعاصرة

على مر العصور الإسلامية، كان يتم إدارة الزكاة بشـكل مؤسسـي في الغالب، حيث كـان هنـاك جهـاز متخصـص لجمـع الزكـاة وتوزيعهـا على المسـتحقين تحت إشـراف الدولـة أو المؤسسـات الدينيـة. ازدهـرت مؤسسة الزكاة في عصور القوة والعدل، وكان لها دور كبير في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

في العصر الحديث، تواجه إدارة الزكاة تحديات عديدة، منها:

- **تغير الأنماط الاقتصـادية:** ظهـور أنـواع جديـدة من الأمـوال والثروات التي لم تكن موجودة في السابق.
- **صعوبة حصر الأموال وتحديد المستحقين:** مع تعقيد الحياة الاقتصادية وتزايد عدد السكان.
- **غيـاب الإدارة المركزيـة الفعالـة في بعض الـدول:** ممـا يؤدي إلى عدم كفاءة الجمع والتوزيع.
- **عدم الوعي الكافي بأحكام الزكاة:** لدى بعض المسلمين.
- **التحديات الشرعية في زكاة الأموال المستحدثة:** اختلاف آراء العلماء في بعض المسائل.

لمواجهة هذه التحـديات، هنـاك جهـود تبـذل لإعـادة إحيـاء وتفعيـل دور مؤسسة الزكـاة في المجتمعـات المسـلمة المعاصـرة من خلال إنشـاء مؤسسـات متخصصـة، وتوعيـة النـاس بأحكـام الزكـاة، وتطـوير آليـات فعالة لجمع وتوزيع الزكاة بما يتناسب مع مقتضيات العصر.

أهمية الزكاة كركن أساسي في الإسلام وضرورة إحيائها وتفعيل دورها

تظل الزكاة ركنًا أساسيًا من أركان الإسلام، ولا يمكن الاستغناء عنها أو التقليـــل من شـــأنها. إن إحيـــاء وتفعيـــل دور الزكـــاة في المجتمعـــات المسلمة المعاصرة له أهمية قصوى لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في التكافل الاجتماعي والعدالة الاقتصادية. يتطلب ذلـك تضـافر جهـود العلماء والحكومات والمؤسسات والأفراد لضمان تطبيق هذه الفريضـة بشكل صحيح وفعـال، واسـتثمار أمـوال الزكـاة في تنميـة المجتمعـات المسـلمة وسـد حاجـة الفقـراء والمحتـاجين. إن الزكـاة ليسـت مجـرد عبادة مالية، بل هي نظام اجتماعي واقتصادي متكامل يساهم في بنــاء مجتمع قوي ومتراحم ومزدهر.

الخاتمة

تُعد الزكاة فريضة عظيمة وركنًا أساسيًا من أركان الإسـلام، تحمـل في طياتهـا أبعـادًا دينيـة واقتصـادية واجتماعيـة عميقـة. إنهـا ليسـت مجـرد إخراج لجزء من المال، بل هي تطهير للنفس والمال، ونمـاء للمجتمـع، وتحقيق للتكافل والعدالة. عبر تاريخ الإسـلام، لعبت الزكـاة دورًا حيويًـا في بناء الحضـارة الإسـلامية وتنميـة مجتمعاتهـا. وفي العصـر الحـديث، تبرز الحاجة الملحة لإعادة إحيـاء وتفعيـل دور هـذه الفريضـة المباركـة لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه العالم الإسـلامي. من خلال الفهم الصـــحيح لأحكـــام الزكـــاة وتطبيقهـــا الفعـــال، يمكن للمسلمين المسـاهمة في بنـاء مجتمعـات أكـثر عـدلاً ورحمـة وتكـافلًا، وتحقيق رضـا اللـه تعـالى والفـوز بجنتـه. إن الزكـاة هي نبض المجتمـع المسلم الحي، وعلامة إيمانه الصادق وعطائه المتواصل.